[115] فأين الحذق يا قامح ؟ ! ومن آياته إنزال القطر بقدرته، وصبغ ألوان النبات والثمار بحكمته، مع مخالفة الطعوم بمشيئته، وإرسال الرياح لواقح. موصوف بالسمع والبصر، يرى في الدجنة كما يرى في القمر. من شبهه أو كيفه طغى وكفر. هذا مذهب أهل الحق والسنة، وإن دليلهم لجلي واضح. من شبهه أو مثل أو جسم فهو مع السامرة واليهود ومن حزبهم، يوم تظهر المخبآت، وتبلى السرائر، وتبين الفضائح: وإن قيل عنه في الدنيا: إنه ولي صالح، هلك الهالكون بآرائهم، لأنه عمل غير صالح، وفاز المنزهون فيالها صفقة رابح. هو الواحد المتوحد في صفاته الأزلي الجبار، العظيم العزيز القهار، تبارك وتعالى وتنزه عن درك الخواطر والأفكار، وسم كل مخلوق بميسم الافتقار، وأظهر آثار قدرته في مخلوقاته، ومن أظهرها السموات والأرض والبراري والبحار، والأعين والأنهار، وجريانها على المدرار، وتصريف السحاب المسخر بين السماء والأرض، واختلاف الليل والنهار، إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار. يعلم حركات الأسرار، ودبيب النملة السوداء في الظلمة على سواد الصخور والأحجار: نوع هذا العالم الأنساني، فمنهم شقي، ومنهم سعيد، { وربك يخلق ما يشاء ويختار }. وصفاته كذاته، والمشبهة والمجسمة أهل زيغ وكفار، نزه نفسه بنفسه وقدسها، فمن شبه أو عطل فمأواه النار، ومن أناب ورجع قبله وإن ارتكب العظائم الكبار، لأنه سبحانه وتعالى عزيز غفار ستار. ومن بديع صنعته أن خلق اليوم وليلته، وقمر السماء وشمسه، وآدم عليه السلام وما
